لوحـة القصة الليبيـة الحديثة . ليس فقـط لأنها متميزة المذاق ، متفـردة اللغة والأسلوب ، ولكـن أيضا لأنها تـوشك أن تكون المجمـوعة الليبيـة الأولى التي تضيف شيئًا جديدا إلى إنجاز القصـة العربية القصيرة ككل . ذلك لأن الفقيه يتجاوز في هـذه المجموعـة الجديدة مـواضعات القـص الواقعـي التقليديـة ، واستقصـاءات القصـة النفسيـة المكـرورة ، ليبلور تجربتـه الفنيـة الفـريـدة ، وإسهامـه المتميز في القصة العـربية ، إذ ينفـص عن عالمه القصصي فيهـا كل المؤثرات التي أوهنت من تمايز مجموعاتـه السابقة ، ويبدع بها لغته ومفرداته ، التي تقترب مـن تخوم الشعر حتى تصل الأجـزاء الموزونة شعريًـا وذات الإيقاع المضبـوط عروضهـا في القصـة الأخيرة بالمجمـوعـة إلى ثمانين في المائه من المتـن القصصي . وحتى يصبح اللجوء إلى التدبير فيها وجهـا بنائيا من وحوه الدائرة المحكمة التـي تقتنص القارىء والشخصيـات على السواء في شبكتهـا المراوعة المغوية معًا . ويؤسس عبرهـا عالمه القصصي الذي يتخلق من عملية المزج بين الحقيقـة والخيـال ، وبين الـوقـائع وتمنيات الشخصيـة وهـواجسهـا ، حيـث تكتسب الـرغبات قدرة تنويميـة أو تعزيمية فـريدة ، تجعل الحلم هـو المحرك الأساسي للـواقع . والحيـاة هي التي تحاكـي الأمنيات . بـالصورة التـي تجسد معها ، هـذه المجموعة القصصيـة الجميلة ، قدرة الفـن علي خلق واقع بـديل تنهض من ثناياه الأحلام وقد تألقـت بحضور مدهش رائع وتنداح فيه الوقائع اليومية المألوفة والغريبة معاً فى غياب باهت لا تستحق في حقيقة الأمر سواه .

فلم يعد النص القصصي في هذه المجموعة الجديدة امتدادا للواقع أو محاكاة لتضاريسـه ومنطقه ، بـل عمد النص إلى تـأكيد استقلالـه وتميز منطقـه عن المنطق الـواقعي ، الذي يحتفظ فقـط بتضاريسه الخارجية ، بينما يخضـع تلك التضاريس لمنطق مغاير كلية للمنطق الذي اعتدنا سيطرته على حركتها وتحكمه في إيقاع تغيرهـا . ويعلن الكاتـب عن منهجـه هذا في المقتطف الـذي يجعله مفتتحا لمجموعتـه أو منطلقا لقراءتها عندما يقول : « إننـي أرفض الهروب من